شقائق الرجال

الباذلات نفوسهن للذب عن دولة الإسلام

بقلم:

روض الإيمان

مؤسسة أشهاد الإعلامية

١٤٣٩ للهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

إليكِ يا من كانت وما زالت صرحًا للإسلام ومروضة الأبطال، سليلة سمية وأم عمارة، الذابة عن حياض الإسلام: إني اليوم أكتب في الذود عنكِ والنصح لكِ، فأنتِ التي تحملت الألم والصعاب وصبرت على فقد الأحباب وذاقت مرارة الهجر والبعد عن فلذات الأكباد، أم المجاهدين، وزوجة المرابطين، وأخت الرجال المدافعين عن ثغر الإسلام.

وهي أيضًا المعذبة في سجون الطغاة المكبلة في قيود الكافرين التي تحملت الظلم والتعذيب والعناء في سبيل الإسلام، والتي بذلت الغالي والنفيس في سبيل نصرته ولم تخذله!

مليحة في الخمار الأسود ... تنتخي الأكرَمين السيف والقلما
عذراء تراودها كؤوس الذل ... تأبى الانحناء لناسك أدمن الصمما
هي العواصف تشتد غاضبةً ... وتذيق بني الكفر النار والحمما

فماذا أكتب عنكِ؟ وهل ستوافيك أحرف قلمي؟ وبماذا أرثي من لم يكن في بيته مثلك من النساء؟!

نعم هنَ خير نساء المسلمين وكيف لا تكن إحداهن بخير النساء وهنَ يتحملن ما لم يطقه الرجال؟ وكيف بحال من لم يتخذ لنفسه زوجة من تلك النساء؟ وكيف بحال من لم يعرف قدرهن ومكانتهنَ في الإسلام وهنَ المؤمنات الباذلات نفوسهن في سبيل رفعة الإسلام وإعلاء كلمة "لا إله إلا الله" في كل مكان؟ الموصدات بوجه الفتن كل باب والهاجرات للملذات والشهوات المدافعات عن الدين الواقفات بوجهة الكافرين في كل مكان الرافعات رؤوس المجاهدين دون أن تكون إحداهن في أرض النزال.. المالكات قلوبًا كقلوب الرجال المواجهات أعداء الإسلام باللسان وإن فيهن من تعدت نصرتها النصرة باللسان فذادت عن الدين الحق بالسنان أيضًا، لله درهن أين ما وجدن في مشارق الأرض ومغاربها.

وإنني اليوم إنما استرسلت الكلام في حق هؤلاء النسوة تذكرة لذاك الذي لم يذكر عنهن إلا الأخطاء.. وحتى لا تظلم فئة من النساء المؤمنات بسبب من لم تحترم دينها ولم تصن نفسها واستباحت المحرمات حتى اعتقدت أنها من الحلال! حتى اختلط الأمر على كثير من الرجال وظن أن النساء فئة واحدة وهذا هو الظلم الكبير.. فإنني اليوم أكتب رسالتين، **أولهما**: إلى أختي في الإسلام التي لربما أوغلت في الذنوب والمعاصي

ولم تدرك أنها تسعى للفانية.. وأما **رسالتي الثانية** فهي لفئة من إخواننا في الإسلام الذين اختلط لديهم الأمر والتبس عليهم فلم يفرقوا بين جموع النساء ولم يدركوا أن النساء كالرجال فيهن المخطئة والمصلحة.. الخبيثة والطيبة.

فإلى المؤمنات اللاتي ألتمس فيهن الخير: إن صون نفسك عما حرم الله هو من أعظم العبادات التي تعود عليك بالخير الكثير الذي لن تدركه أخت منا حتى تعيشه واقعًا لأن الحفاظ على النفس من الواجبات التي لا يجب الاستهانة فيها.. وأن رضوخكِ للفتن ما هو إلا بسبب تفريطك بصون هذه النفس التي استأمنكِ الله عليها فكيف بكِ غدًا وأنتِ قد جعلتِ من هذه الأمانة أداة بيد الشيطان ليفعل فيها ما يشاء وحرمتيها من عفة الدنيا وجنة الآخرة وسعيتي فيها إلى عذاب الدنيا قبل الآخرة؟! فكيف لكِ أن تعصي من جعل للمرأة كل تكريم بعد ما عاشت ماضيها البعيد قبل الإسلام محرومة من كرامتها مهانة مسلوبة الحق حتى في أبسط الأمور؟!... وفي ظل الإسلام وجدتِ كل التكريم والاحترام فكرمكِ تعالى وجعل باسمك سورة في القرآن الكريم ألا وهي سورة النساء، وكيف حالك وأنتِ تخذلين الكثير من أخواتنا اللاتي يتأملن فيكِ الخير؟ وأين هي تلك الأمانة التي كان من المفترض بكِ الحفاظ عليها؟ وأين أنتِ من ذلك الدرب الذي سارت عليه مربيات المجاهدين وأخوات الرجال؟ وأين أنتِ

من الصحابيات الطاهرات اللواتي بذلن في سبيل الله كل ثمين؟ فأين أنتِ من كل هذا؟

فإن من واجبي أن أذكر لكِ أهم الأسباب التي تنفرك عن شرع الله فلعلك نسيتي بعضها أو جلها ولأن: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٥﴾ [الذاريات: ٥٥]، أقول لكِ أخيتي: هذه أهم الأمور التي يجب عليك صون نفسك عن الميل لها:

- حب الدنيا وتفضيلها على الآخرة: فإننا نجد اليوم أن أكثر النساء تعلقت قلوبهن بمتاع الدنيا الزائلة على حب الآخرة التي فيها دار الاستقرار والعيش الأبدي الدائم.. قال تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨﴾ [التوبة: ٣٨].
- تفضيل الكثير من النساء الزواج من غير الموحدين: فما أن بلغت أحدهن حتى أصبحت تلهث وراء أهلها للبحث عن الزوج الذي يرضيهم حتى يتفاخرون فيها كما لو كانت سلعة تباع وتشترى وكان من الواجب عليها أن تبحث عن زوج يفتح لها باب الجنة وأن لا تثقل بالمهور وأن تهجر نصائح المخذلين الذين لم ينفعوا أنفسهم ولن ينفعوها بنصائحهم الزائفة.. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ

بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ [البقرة: ٢٢١].

- تفضيل الكثير من النساء العمل على الجلوس في البيت إرضاءً للأهل: فإن الكثير من النساء أهلكت نفسها وقرت خارج بيتها لترضي أهلها ومن حولها لكيلا تصبح في نظرهم إنسانة جاهلة فكان من الواجب عليها أن تسعى لرضا الله عن رضى خلقه، وأن تتذكر أن المرأة في ديننا غير مأمورة بالإنفاق، وألا تنسى أمر الله ﷻ لها بالقرار في بيتها وعدم الخروج إلا لحاجة، قال تعالى: ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].
- تبادل الكلام مع الرجال الأجانب وكثرة الاختلاط بهم سواء أكانوا من الأقرباء كأولاد العم والخال أو زملاء العمل أو في مواقع التواصل الاجتماعي: والاختلاط محرم مذموم في شريعة الإسلام ولسنا بصدد ذكر أدلته فليس ثمة عالم من سلف الأمة وخلفها إلا وقد أجمع على تحريمه.
- الإسراف في الملبس والمأكل وغيره والتفاخر بذلك: والله ﷻ يقول: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف: ٣١].
- إشهار الذنوب والمعاصي التي تقوم بها الأخت في خلواتها: وهذه آفة من الآفات التي انتشرت بشكل كبير والله والمستعان.. وقد

شدد الشارع على منع ذلك فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون»[1].

- هجر القرآن الكريم والابتعاد عن ذكر الله وعدم السعي لطاعته ﷻ وتفضيل الحرام ونبذ الحلال وتفضيل النفس على خالقها.

وإني لناصحة نفسي قبل أخياتي فعسى أن تلامس النصائح الآتية قلبي قبل قلوبهن:

- أخيتي إن التزامك بحجابك الشرعي هو نجاتك في الدنيا من الفتن فلا تفرطي فيه فهو حق الله على النساء وفرض عليها ليس بنفل، فأوجب الإسلام الحجاب على النساء صيانة لهن حيث قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝٥٩ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، ومنعًا للفتنة حيث قال عليه الصلاة والسلام: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»[2].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه (٢٠/٨) برقم (٦٠٦٩).

[2] متفق عليه... أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب ما يتقى من شؤم المرأة (٨/٧) برقم: (٥٠٩٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء (٢٠٩٧/٤) برقم: (٢٧٤٠) وفي (٢٠٩٨/٤) برقم: (٢٧٤١)، وأخرجه أحمد في مسنده (١٥١/٣٦) برقم: (٢١٨٢٩)، وأخرجه الترمذي في سننه في أبواب الأدب باب ما جاء في تحذير فتنة النساء (ت بشار (٤٠٠/٤)) (ت شاكر (١٠٣/٥)) برقم: (٢٧٨٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى في موضعين في كتاب عشرة النساء باب مداراة الرجل زوجته (٢٥٥/٨) برقم: (٩١٠٨) وباب ذكر الاختلاف عن أبي رجاء في هذا الحديث (٣٠٢/٨) برقم: (٩٢٢٥)، وأخرجه ابن حبان في ثلاثة مواضع كتاب الرهن باب ما جاء في الفتن في ذكر البيان بأم النساء من أخوف ما كان يتخوف ﷺ إياهن على

- أختاه اجعلي قلبك معلقاً بالآخرة ولا ترتضي بغيرها واعملي لها.. قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القصص: ٧٧].
- تجنبي أخية الاختلاط واجعلي الله في قلبك في كل خطوة تخطيها خارج منزلك.
- جنبي نفسك النظر للمحرمات التي سخرها أهل الكفر لتحطيمك.. وتذكري أن العين تزنِ وزناها النظر.
- أخيات الإسلام من لم تنل شرف الزواج من أحد أسود الإسلام وموحديها فلا ترتضي لنفسها زوج من الغثاء.

أمته (٣٠٦/١٣) برقم: (٥٩٦٧) ورقم: (٥٩٦٩) ورقم: (٥٩٧٠)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير في خمسة مواضع باب ما جاء في المرأة السوء وأنها فتنة، ومضرة على زوجها (١٦٩/١) برقم: (٤١٥) ورقم: (٤١٦)، ورقم: (٤١٧) ورقم: (٤١٨) ورقم: (٤١٩)، وفي المعجم الأوسط (١٧٨/١) برقم: (٥٦٤)، ورواه ابن ماجة في كتاب الفتن باب فتنة النساء (١٣٢٥/٢) برقم: (٣٩٩٨)، وذكره أبو نعيم في الحلية (٣٥/٣)، والبغوي في شرح السنة كتاب النكاح باب ما يتقى من فتنة النساء (١٢/٩) برقم: (٢٢٤٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه في موضعين في كتاب النكاح باب ما ذكر في الزنا وما جاء فيه (٤٦/٤) برقم: (١٧٦٤٢) وفي كتاب الفتن باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها (٤٦٦/٧) برقم: (٣٧٢٨٢)، وابن أبي شيبة في مسنده (١١٩/١) برقم: (١٥٤)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٦٠/٢) برقم: (٩٧٢)، والداني في السنن الواردة في الفتن باب ما جاء في الفتن وغوائلها وكثرة الهرج وفساد الدين (٢٣٧/١) برقم: (٣٧)، والحميدي في مسنده (٤٧٠/١) برقم: (٥٥٦)، ومعمر بن راشد في جامعه باب فتنة النساء (٣٠٥/١١) برقم: (٢٠٦٠٨)، وأبو عوانة في مستخرجه في موضعين في كتاب الحج باب بيان تحذير النبي الرجال من فتنة النساء والدخول عليهن (١٤/٣) برقم: (٤٠٢٣) ورقم: (٤٠٢٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩٩/١١) برقم: (٤٣٢٢)، والبيهقي في الآداب باب ما يتقى من فتنة النساء (٢٤٣/١) برقم: (٥٩٤)، وفي شعب الإيمان باب تحريم الفروج وما يجب التعفف عنها (٢٩٢/٧) برقم: (٥٠٢٧)، وفي السنن الصغير في كتاب النكاح باب لا يخلو رجل بامرأة أجنبية وما يتقى من فتنة النساء (١٤/٣) برقم: (٢٣٦٣)، وفي السنن الكبرى في كتاب النكاح باب ما يتقى من فتنة النساء (١٤٧/٧) برقم: (١٣٥٢٢).

- يا حفيدات الخنساء من لم تكن منكن محرضة على الحق ومدافعة عن إخوانها المجاهدين في كل مكان فلا خير فيها.
- يا أيتها الودود الولود يا من رزقك الله بالأشبال لا تضيعيهم في الدنيا ومفاسدها ولا تنفريهم عن طريق الجهاد.
- ويا أخت الإسلام جاهدي نفسك على طاعة الله ورسوله ﷺ وعوديها على بغض كل ما حرمه الله تعالى ونهى عنه رسوله ﷺ.. وتذكري قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين»[٣].

---

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١٢/١) برقم: (١٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد، والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة (٦٧/١) برقم: (٤٤)، وأخرجه أحمد في مسنده في موضعين (٢٠٢/٢٠) برقم: (١٢٨١٤) و (٣٦٦/٢١) برقم: (١٣٩١١)، والدارمي في سننه كتاب الرقاق باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١٨٠١/٣) برقم: (٢٧٨٣)، وابن حبان في صحيحه في كتاب الإيمان باب فرض الإيمان ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى بجزء من أجزاء الشعبة (٤٠٥/١) برقم: (١٧٩)، وابن ماجه في سننه باب في الإيمان (٢٦/١) برقم: (٦٧)، والنسائي في ثلاثة مواضع في كتاب الإيمان وشرائعه باب علامة الإيمان (١١٤/٨) برقم: (٥٠١٣) وفي (١١٥/٨) برقم: (٥٠١٤) ورقم: (٥٠١٥)، وذكره أبي بكر الخلال في السنة باب مناكحة المرجئة (٨٤/٤) برقم: (١٢١٨)، والبغوي في شرح السنة باب حلاوة الإيمان وحب الله ﷻ ورسوله ﷺ (٥٠/١) برقم: (٢٢)، والطبراني في مسند الشاميين (٢٩٢/٤) برقم: (٣٣٣٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٣/٦) برقم: (٣٢٥٨)، ومعمر بن راشد في جامعه باب المرء مع من أحب (٢٠٠/١١) برقم: (٢٠٣٢١)، وابن منده في الإيمان في ثلاثة مواضع باب ذكر ما يدل على أن حب رسول الله من الإيمان (٤٣٤/١) برقم: (٢٨٤) ورقم: (٢٨٥) و(٤٣٥/١) برقم: (٢٨٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٩٨٣/٥) برقم: (١٦٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان باب التوكل بالله ﷻ والتسليم لأمره في كل شيء (٥٠١/٢) برقم: (١٣١١) ورقم: (١٣١٢) وباب حب النبي ﷺ (٥٠٧/٢) برقم: (١٣٢٠)، وابن الأعرابي في معجمه (٥٣٨/٢) برقم: (١٠٤٦) وفي (٥٣٩/٢) برقم: (١٠٤٧)، والمهلب في المختصر النصيح باب حلاوة الإيمان (١٧٥/١) برقم: (١٤).

- لا يحل لأي أخت كرهت وأبغضت ما حلله الله ﷻ للرجال ألا وهي شرعة التعدد.. وهذا حال أغلب النساء في هذا الأمر بسبب الغيرة فنسأل الله أن يغفر لهن.. ولتعلم كل أخت أن الله ما فرض التعدد إلا لحكمة عظيمة وأن الله ﷻ يعلم أنه لن يكون فوق قدرة تحمل المرأة.. فقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء: ٣]، وإني وأعلم وإياكن على أن حب ذلك الزوج قد يؤدي بالنساء إلى منعهم مما حلل الله وهذا قد يؤدي بهن إلى بغض ما سارت عليه أمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن وهنَ أفضل النساء دينًا وخلقًا، وعلى كل أخت أن تراجع نفسها وتهذبها وتترك عنها حب الذات على حب طاعة الله في النفس وتفضيل الحرام على الحلال وإن نفسي لتحزن عندما أجد مِن أخواتنا مَن لم تكن قدوتها أمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن.

- في الآونة الأخيرة لوحظ أن من أخواتنا -غفر الله لهن- من أصبحت تخوض بالحديث مع الرجال في مواقع التواصل الاجتماعي وتجادلهم في أمور هي ليست من اختصاص أي أخت وإن كان من اختصاصها فلا يجوز لها أن تجادلهم وتتبادل الحديث معهم بحجة تبين الحق فإن إخواننا المجاهدين لا يحتاجون إلى أخت تخالط الرجال بحجة المناصرة ولكن يحتاجون إلى أخت تصون مكانتها

وتحفظها من ضرر الاختلاط فإن حفظ حدود الله من أسمى الأهداف التي يجب أن تسعى لها اي أخت.

- بعض الأخوات -عفا الله عنهن- عندما يحدث بينها وبين أختها أي خلاف بسيط تخرج للعلن وتشتم وتتبادل السب والطعن بينها وبين تلك الأخت وتتهم أختها دون دليل والله المستعان.. فهلا تذكرت من تفعل ذلك قوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»[٤].

[٤] أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة باب ما جاء في اللعنة (ت بشار (٤١٨/٣)) (ت شاكر (٣٥٠/٤)) برقم: (١٩٧٧)، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٩٠/٦) برقم: (٣٨٣٩)، والبخاري في الأدب المفرد باب العياب (١٢٢/١) برقم: (٣٣٢)، والبغوي في شرح السنة كتاب البر والصلة باب تحريم اللعن (١٣٤/١٣) برقم: (٣٥٥٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٤) وفي (٥٨/٥)، والخطيب في تاريخه (٣٣٩/٥)، والطبراني في الدعاء باب النهي عن التطاعن والتلاعن (٥٧٤/١) برقم: (٢٠٧٤) وفي المعجم الأوسط (٢٢٥/٢) برقم: (١٨١٤)، والبيهقي في السنن الصغير كتاب الشهادات باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز من الأحرار البالغين (١٨٣/٤) برقم: (٣٣٧٤)، وفي السنن الكبرى كتاب الشهادات باب الشاعر يشبب بامرأة بعينها ليست مما يحل له وطؤها فيكثر فيها ويبتهرها (٤١١/١٠) برقم: (٢١١٤٠)، والبزاز في البحر الزخار (٣٣٠/٤) برقم: (١٥٢٣) وفي (١٧٦/٨) برقم: (٣٢٠٧)، كلهم من طريق محمد بن سابق، عن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب»، وصححه الحاكم في مستدركه كتاب الإيمان (٥٧/١) برقم: (٢٩) ورقم: (٣٠)، ووافقه الذهبي، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد باب ليس المؤمن بالطعان (١١٦/١) برقم: (٣١٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٧/١٠) برقم: (١٠٤٨٣)، والبيهقي في السنن الكبرى باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقًا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار (٣٢٥/١٠) برقم: (٢٠٧٩٤)، من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، كلهم عن أبي بكر بن عياش، بهذا الإسناد، وأخرجه ابن حبان في كتاب الإيمان باب فرض الإيمان ذكر نفي اسم الإيمان عمن أتى ببعض الخصال التي تنقص بإتيانه إيمانه (٤٢١/١) برقم: (١٩٢) من طريق محمد بن يزيد الرفاعي، وأخرجه غيرهم من طرق أخرى.

وعليه فإننا نوجه رسالة لكل أخت مناصرة لدولة الإسلام مذكرينها بقدرها ومكانتها التي اعطاها لها الخالق ﷻ.. فنوصيها بأن تصون نفسها ولا تتعدى الحدود التي فرضها الله عليها أين ما كانت -حتى في مواقع التواصل الاجتماعي- وأن تحكم عقلها في كل تصرفاتها وتتذكر أنه ولربما بسبب تصرف بسيط متسرعٍ غير محسوب منها قد يؤذي بقية أخواتها الموحدات من حيث علمت أو لم تعلم.

وأما رسالتي الأخرى فأوجهها إلى إخواننا في الإسلام الذين جعل الله لهم القوامة على النساء وامتلأت عقولهم بالحكمة والاتزان فإننا لنرجو منكم النصح لأخواتكن في السر والعلن وحسن الظن فيهن فلا يظن أحدٌ منكم بأخواته إلا كما يظن بنساء بيته.. لإن هناك من الرجال -عفا الله عنهم- من قد بلغت بهم الظنون -بسبب خطأ قد اقترفته أحد النساء دون وعي أو أدرك منها- حتى وسوس لهم الشيطان فتنهال الشكوك منه دون أي دليل تجاه أي أخت -خاصة الأخوات في مواقع التواصل الاجتماعي أو في الجامعات- وبسبب هذه الظنون تُظلم الكثير من أخواتهم.. فإني لأقول لهم أن النساء فئات فيهن الطائعة لله والحافظة لحدوده التي إن أذنبت استغفرت ربها ونهت نفسها عن تكرار هذه الذنوب، وفيهن التي بلغت بالمعاصي حتى أصبحت لا تميّز بين الحلال والحرام ولا أظن بيننا من هذه الفئة ولله الحمد، وإننا لنرجو أن تحكموا عقولكم قبل أن ينطق لسانكم وأن تعلموا أن ليست كل من خرجت للدراسة مثلاً؛ خرجت

لتطلب الدنيا أو لتزاحم الرجال فإن الأخت التي اعتمر بقلبها نور القرآن لن ترضى ذلك على نفسها ولكنها قد تكون مجبرة تحت ضغوط أهلها في أرض الكفر.. وأن التي صانت نفسها وعرفت قدرها لن ينال منها أحد ولن تغريها هذه الدنيا الفانية.. ونذكركم بقوله الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات: ١٢]؛ فالواجب عليك أخي أن تتقِ الله وأن لا تسيء الظن بجميع أخواتك الموحدات بسبب تصرفات فردية، وإن علمت عن خطأ أخت لك في الإسلام فإن من واجبك تنبيه تلك الاخت ونصحها.. ولا تفشي ما علمت عنها فربما لم تكن تعلم بحرمة ما تفعله.. ولا تنظر إليها بعين الاستصغار فإن فيهن شقائق لك وكما تظن بالرجال خير فلتظن نفسك فيهن خير فأنتم سند لهن فلا تخذلوهن.. والحمد لله رب العالمين.

بِقَلَمِ:
رَوضِ الإِيمَانِ
رَبِيعُ الآخِر ١٤٣٩ للهِجْرَةِ